الخميس٢ / كانون٢/٢٠٢٥

مصادر: واشنطن تعمل على إصدار رخصة مؤقتة لإجراء معاملات اقتصادية مع سوريا؛ الشرق الأوسط: مصر وحكومة سوريا الانتقالية.. «تقارب حذر»؛ الدستور الأردنية: سورية: الحل اعتماد دستور رشدي الكيخيا أيلول ١٩٥٠؛ نيويورك تايمز: بعد النصر السريع على الأسد.. حكام سوريا يواجهون تحديات إعادة البناء؛ الجزيرة: سوريا الجديدة وهواجس الثورة المضادة واحتمالاتها؛ رأي اليوم: هل ينجح الامتحان التركي أم يسقط في سوريا؛ فورين بوليسي: هزات طوفان الأقصى الارتدادية تتواصل بالعام الجديد! منع رتل لإدارة العمليات العسكرية في سوريا من دخول السويداء؛ الجزيرة: تقديرات سورية ترى أنّ الخارطة السياسية تحتاج للوقت ولآليات تشريعية! الأناضول: حصاد ٢٠٢٤.. إسرائيل تعيد اقتصاد فلسطين عقودا إلى الوراء؛ كاتب أمريكي: الولايات المتحدة شريكة في إبادة الفلسطينيين.. ويجب إصدار أمر باعتقال بايدن؛ الأهرام: الطريق إلى اختطاف الشرق الأوسط! الجنرال إسحق بريك: جيشنا تحول إلى غبار وجنودنا يموتون عبثا بغزة! «إف بي آي» يحقق في "عمل إرهابي".. ١٥ قتيلاً بهجوم دهس في نيو أورليانز.. ومقتل المنفّذ؛ فزغلياد: لماذا تراجع نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط..؟!!

الموضوع الرئيس: سوريا الجديدة وتحديات الاستقرار وإعادة البناء..؟!!

وصل إلى الرياض، أمس، وفد رسمي سوري برئاسة وزير خارجية الإدارة الجديدة أسعد الشيباني، في أول زيارة خارجية تلبية لدعوة من نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان.

وهنأت السفارة الأمريكية بدمشق السوريين بمناسبة حلول العام الجديد، معتبرة أنه "بعد ٥ عقود من طغيان نظام الأسد، أصبح لدى السوريين فرصة نادرة لإعادة بناء بلدهم وإعادة تشكيله، وإقامة مجتمع جديد أكثر حرية وشمولا".

وفي السياق، نقلت صحيفة **المدن** عن **مصادر سورية-أمريكية**، قولها **إن العمل جار على إصدار رخصة "مؤقتة" مدتها عام، تسمح بإجراء معاملات اقتصادية كانت محظورة بموجب لوائح العقوبات الأمريكية على سوريا.** وأضافت المصادر أن إدارة بايدن لن تفاوض على إزالة العقوبات

المفروضة على سوريا، **لأنها تعيش أيامها الأخيرة، ما يعني أن التفاوض في هذا الشأن سيكون مع إدارة ترامب القادمة. وقالت الصحيفة: "يبدو أن الوفد الأمريكي الذي زار دمشق قبل أسبوع، برئاسة مساعدة وزير الخارجية باربرا ليف، قد عاين الواقع الاقتصادي الكارثي الذي يحكم البلاد بعد انهيار نظام الأسد، الأمر الذي حمل واشنطن على البحث عن حل سريع للالتفاف على العقوبات المفروضة على سوريا، والتي تحظر مد يد العون للسوريين".**

ووصلت أمس، إلى مطار دمشق الدولي، أول طائرة مساعدات إنسانية سعودية تحمل مواد غذائية وإيوائية وطبية. وسيّر **مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية**، أولى طلائع الجسور الإغاثية السعودية المقدمة للشعب السوري، **الطائرتان أكثر من ٥٦ طنا من المواد الغذائية والإيوائية والطبية.** وأوضح **المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على المركز، لوكالة الأنباء** السعودية، **أن الجسر الإغاثي الجوي الذي انطلق الأربعاء سيتبعه جسر بري آخر خلال أيام.**

وتناول اتصال هو الأول من نوعه بين القاهرة والإدارة السورية الجديدة تأكيدات مصرية أبرزها أن «تكون دمشق مصدر استقرار بالمنطقة، وأن تتسم عملية الانتقال السياسي بالشمولية». وذكرت الشرق الأوسط أنّ تلك المحادثة التي جرت بين وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، ونظيره السوري، أسعد الشيباني، **جاءت بعد أيام من تقديم الأخير إشادة بالقاهرة، والتطلع لاستعادة العلاقات معها، لكن وفق خبراء، فإن هذا «التقارب الحذر» سيكون مرهوناً بما ستقدمه الإدارة الجديدة إزاء مخاوف مصرية عديدة أبرزها «الوضع الداخلي السوري وتداعياته على استقرار المنطقة». وتضمن الاتصال تأكيد الوزير المصري على عدد من المحددات هي "وقوف مصر بشكل كامل مع الشعب السوري الشقيق ودعم تطلعاته المشروعة، ودعوة الأطراف السورية كافة في هذه المرحلة الفاصلة إلى إعلاء المصلحة الوطنية، ودعم الاستقرار في سوريا والحفاظ على مؤسساتها الوطنية ومقدراتها ووحدة وسلامة أراضيها".**

وبحسب إفادة للخارجية المصرية، **تشمل تلك المحددات** أيضاً **"أمل مصر في أن تتسم عملية الانتقال السياسي في سوريا بالشمولية، وأن تتم عبر ملكية وطنية سورية خالصة دون إملاءات أو تدخلات خارجية، وبما يدعم وحدة واستقرار سوريا وشعبها بكل مكوناته وأطيافه، ويحافظ على هويتها العربية الأصيلة". وشدد عبد العاطي كذلك على "أهمية أن تتبنى العملية السياسية مقاربة شاملة وجامعة لكل القوى الوطنية السورية تعكس التنوع المجتمعي والديني والطائفي والعرقي داخل سوريا، وأن تكون سوريا مصدر استقرار بالمنطقة، مع إفساح المجال للقوى السياسية الوطنية المختلفة لأن يكون لها دور في إدارة المرحلة الانتقالية وإعادة بناء سوريا ومؤسساتها الوطنية لكي تستعيد مكانتها الإقليمية والدولية التي تستحقها"، فيما "تم الاتفاق في نهاية الاتصال على استمرار التواصل خلال الفترة المقبلة".**

من جانبه، وبحسب روسيا اليوم، **وصف وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر الإدارة السورية الجديدة بـ "مجموعة الجهاديين المتطرفين"، كما هاجم الرئيس أردوغان متهما إياه بـ "التحريض ضد إسرائيل". وأشار ساعر** إلى الإدارة الجديدة في دمشق، وأبدى تشككه في ما وصفه بـ "تصريحات المصالحة" **قائلا: "إنها مجموعة من الجهاديين المتطرفين انتقلت ببساطة من إدلب إلى دمشق". وأعرب عن قلقه بشأن الأقليات في سوريا، وخاصة الأكراد،** وأشار إلى أن **إسرائيل تعمل من خلال القنوات الدبلوماسية لحماية الحكم الذاتي الكردي في شمال سوريا.**

ورأى محمد داودية في الدستور الأردنية أنّ المصالحة، والعفو عند المقدرة، والتوبة، والصفح، والتعويض، والمسامحة، هي وصفة الأمن والاستقرار لأي بلد يخرج من الحرب الأهلية الطاحنة المدمرة، **خاصة لبلد مثل سورية؛ الانتقام غير القصاص. وغير المحاكمة وفق القانون. الانتقام دائرة ودوامة لا تنتهي، تحمل في أحشائها بذورها التي تتشكل ببطء، وتطرح سلاحًا وعنفًا وموتًا؛ الديمقراطية، وليست القبضة الأمنية، هي التي تضمن الأمن والاستقرار؛ والمصالحة خطوة أولى، أمّا الاستقرار فهو القاعدة الاساسية لكل نشاطات التنمية والبناء والعطاء الإنساني. وطالب الكاتب النظام السوري الجديد، الذي بيده الزمام والخطام، أن يتخذ التحوطات والإجراءات، التي تكفل أن لا تجد بذور السخط والشر والانتقام، أرضها الخصبة، كي لا يعيد التاريخ نفسه على شكل مأساة جديدة. الانفراج الآن. والآن وقت بناء دستور سورية العظيمة التي ستنهض من الرماد. وإن تعذر التوافق على دستور ديموقراطي تعددي تقدمي عصري مدني، فلتكن العودة إلى دستور الجمهورية العربية السورية، الذي أطلقه رئيس الجمعية التأسيسية السورية رشدي الكيخيا في ٥ أيلول عام ١٩٥٠ بمواده الـ ١٦٦.**

وحذّر الكاتب من أنه لا يمكن العودة الى صيغة الحكم الاستبدادي الفاسد القديم، والأساليب الموغلة في الرعب، التي قادت إلى الحرب الأهلية؛ **استبدال صيغة الحزب الأوحد، بالفصيل القائد، والهيمنة والمغالبة، لا يمكن أن تكون قابلة للحياة ولا للاستمرار، هذه وصفة الحرب الأهلية، والتقسيم، والطائفية، والعنف، والمحاصصة... توجد وصفة ومصفوفة أممية لما هو مطلوب سوريًا. فالعالم يبني على ما بناه الأولون، ويتشارك الخبرة والتجربة ويتيحها لمن يحتاجها؛ فقدَ إخواننا السوريون ٣٠٠ ألف مواطن. لا يمكن القفز على آلامهم وأحزانهم وخساراتهم ويُتمهم وترمُّلهم. أولياء دم هؤلاء، سيوفهم في أغمادها، والإنصاف فحسب، هو من يحوّل السيوف إلى محاريث. ويحول دون أن يتحين المظلومون فرص الانتقام والثأر، فقوى الإرهاب، والتآمر، والفلول، ستظل تذكي نيران الثأر والانتقام وتلعب على آلام السوريين وأحزانهم ومآسيهم لدفعهم نحو حرب جديدة..!!!**

ونشرت صحيفة **نيويورك تايمز** تقريرا أعدته **كارلوتا غال وديفيد غوتنفلدر، قالا فيه إن المعارضة المسلحة أطاحت بنظام الأسد سريعا، لكن التحدي الأكبر أمامها هو إعادة الإعمار. وقالت**

الصحيفة إن القيادة الجديدة للبلاد أعلنت في الفترة الأخيرة عن خطة لتوحيد الفصائل المقاتلة والمتعددة في ظل قيادة واحدة وتحت راية جيش واحد؛ وفي مقابلات مع العشرات من المقاتلين، قال العديد منهم إنهم قبلوا بالفعل قيادة واحدة تحت قيادة أحمد الشرع وقوته المسلحة، هيئة تحرير الشام، واستفادوا من توحيد قواتهم؛ ولكن من المرجح أن تستمر المرارة والانقسامات مع القوى التي تظل في المعارضة، وبخاصة الميليشيات الكردية التي تسيطر على جزء كبير من شمال شرق سوريا وتنظيم الدولة الإسلامية المتطرف، الذي يعمل في أجزاء من وسط سوريا وبقايا قوات الأمن التابعة للأسد التي أظهرت علامات المقاومة. وفي حين تتولى المعارضة أمن البلاد وحدودها، فإنهم ورثوا بنية تحتية عسكرية مدمرة سيكون من الصعب الاستفادة منها أو إعادة بنائها. وبالنسبة للعديد من الناس، فإن الوعود التي قطعت خلال حملة المعارضة العسكرية تعطي أملا بشأن إمكانيات المستقبل، مع أننا ننتظر إذا كانت الحكومة الجديدة ستفي بها.

ولفت تقرير مطوّل في موقع الجزيرة، أعدّه باسل المحمد، أنه وبالتزامن مع احتفالات الشعب السوري بسقوط نظام بشار الأسد في ٨ كانون الأول الجاري، وأملهم ببناء "سوريا الجديدة" خالية من القمع والاستبداد الذي عانوا منه لعقود، **يتخوف كثير منهم من قيام "ثورة مضادة"، وتكرار سيناريو مُشابه للنماذج التي شهدتها دول أخرى، حيث تمكّنت الثورات المضادة من العودة واستلام زمام السلطة. ولعل أبرز العوامل التي تغذي هذه المخاوف هو الانهيار السريع والمفاجئ لنظام الأسد، إذ لم يستغرق دخول الثوار مدينة دمشق سوى ١٢ يوما بعد إطلاقهم عملية "ردع العدوان" في ٢٧ تشرين الثاني الماضي. وقد يدفع تسارع الأحداث بعض الدول الإقليمية أو القوى الدولية -** التي كانت تدعم النظام السابق- لتحريك **بعض الجهات المدنية،** أو بعض فلول النظام، من أجل خلق الفوضى، والتشويش على الإدارة السورية الجديدة.

مقابل ذلك، **يرى كثير من المراقبين أن التجربة السورية تختلف عن باقي دول الربيع العربي، التي شهدت "ثورات مضادة" من حيث المدة الزمنية من جهة، ومن حيث طبيعة النظام القمعي الذي أوصل البلاد إلى قائمة الدول الأسوأ للعيش في العالم من جهة ثانية، إضافة إلى عوامل أخرى نناقشها في هذه المادة. وأوضح التقرير: قد تكون الدولة العميقة بأجهزتها العسكرية والأمنية ومؤسساتها الإعلامية الضخمة، التي تعمل الأنظمة الاستبدادية على إنشائها لتأمين حمايتها واستمراريتها في الحكم، من أهم العوامل التي تؤدي إلى قيام "ثورة مضادة" ضد أي تحركات شعبية تسعى للتخلص من هذه الأنظمة.**

لكن، وعلى عكس بعض الدول التي تمتلك مؤسسات راسخة تعمل في الظل وتستطيع تنظيم ثورات مضادة، لم تتشكل في سوريا مثل هذه الهياكل، إذ كان النظام يعتمد بشكل كبير على دائرة ضيقة من

الموالين، ومع سقوطه انهارت هذه الدائرة دون أن تترك خلفها مؤسسات قادرة على تنظيم مقاومة فعّالة، وذلك بحسب الباحث بمركز حرمون للدراسات نوار شعبان.

وبشأن تفكك المنظومة العسكرية والأمنية، التي كان يعتمد عليها النظام في مواجهة ثورة الشعب السوري، والتي أخذت طابعا طائفيا إلى حد كبير في السنوات الأخيرة من عمر النظام، يشير شعبان إلى أن هذه الأجهزة شهدت انشقاقات واسعة وتفككا في بنيتها، مما أفقدها القدرة على إعادة تنظيم نفسها أو تشكيل نواة لثورة مضادة، وهو ما يجعل من الصعب على أي قوة معارضة للثورة أن تجد دعامة مؤسسية تدعم تحركاتها.

وبحسب الأكاديمي السوري أحمد الهواس، فإنه رغم أن النظام المخلوع كان نظاما عسكريا، يحكم تحت غطاء سياسي متمثلا بـ"حزب البعث" منذ انقلاب ١٩٦٣، فإن هذا الشيء لم يؤد إلى نشوء دولة عميقة يمكن أن تؤول إليها الأوضاع إذا حدثت ثورة كما حصل في مصر وتونس... ورسمت رويترز، نقلا عن مصادر مطلعة، صورة مفصلة لكيفية تآكل جيش الأسد - الذي كان يخشاه الجميع في السابق- بسبب تدهور معنويات القوات والاعتماد الشديد على الحلفاء الأجانب، خاصة فيما يتعلق بهيكل القيادة، والغضب المتزايد بين صفوفه إزاء الفساد المستشري.

وأضاف تقرير الجزيرة، أنه بعكس قوات النظام -التي بدت منهكة ومفككة- كانت المعارضة السورية المسلحة تملك قوات مدربة ومعدة من الناحية العقائدية والأيديولوجية، إضافة إلى ذلك فقد تم توحيد أغلب الكتل العسكرية ضمن غرفة واحدة أُطلق عليها "إدارة العمليات العسكرية" عند انطلاق المعركة التي أدت إلى سقوط نظام الأسد. وهذه الكتل العسكرية، التي راكمت خبرات قتالية وعسكرية على مدى السنوات الماضية، تشكل - بحسب مراقبين عسكريين- أبرز الموانع التي تحول دون قيام تمرد عسكري أو ثورة مضادة، وذلك على خلاف الحالة المصرية التي لعب فيها الجيش دورا حاسما في الانقلاب على الثورة.

ويقول الباحث نوار شعبان إن الثورة السورية تميزت بمشاركة واسعة من المقاتلين الذين اكتسبوا خبرات قتالية وتنظيمية خلال سنوات الصراع. وهذا الواقع يختلف عن تجارب دول أخرى، حيث لم تكن هناك قوة ثورية مسلحة قادرة على مواجهة أي تحركات مضادة، إذ يشكل وجود هذه القوة الثورية المسلحة رادعا لأي محاولة لإعادة النظام السابق أو تنظيم ثورة مضادة.

بدورها، سعت الإدارة السورية الجديدة لترتيب بيتها الداخلي، ومعالجة التركة الثقيلة التي خلفها النظام البائد على كل المستويات، وتستمر الجهود الدولية والعربية لدعم الانتقال السياسي الاستقرار في مرحلة ما بعد نظام الأسد. وتعليقا على ما سبق، يوضح الباحث في الشؤون العسكرية وجماعات ما دون الدولة عمار فرهود، أن من أبرز العوامل، التي تمنع قيام ثورة مضادة في سوريا، الدعم

الإقليمي القوي والمباشر من الدول الداعمة لمشروع الثورة السورية، والسعي الحثيث لإنجاح المشروع خوفا من عودة المنظومة القديمة، التي كانت سببا في تصدير الإرهاب وعدم الاستقرار للإقليم. ويتابع فرهود أن **ما يقوي موقف الإدارة السورية الجديدة أيضا هو غياب حالة التنافس السياسي بين الدول الإقليمية مع وجود رغبة واضحة في إرساء الاستقرار في سوريا، وهذا عكس الحال قبل ١٠ سنوات، حيث انعكس تنافس المشاريع السياسية بين هؤلاء اللاعبين على بلدان الربيع العربي على شكل ثورة وثورة مضادة.**

ويشير الأكاديمي أحمد الهواس إلى أن تطلع السوريين للخلاص من نظام جلب الكوارث على البلاد بمختلف الأصعدة أدى إلى اتساع الحاضنة الشعبية للثورة، وهذا يعد عاملا حاسما في ضمان استقرار النظام الجديد، وصد أي محاولات للثورة المضادة..!!!!

وتساءل عصام هيطلاني (باحث سوري مقيم في ألمانيا) في رأي اليوم: هل ينجح الامتحان التركي أم يسقط في سوريا؟ ورأى المحلل أنّ السياسة التركية تجاه سوريا تمرّ اليوم بمنعطف تاريخي حساس، حيث تتابع الأنظار العربية والإقليمية والدولية تطورات الملف السوري عن كثب. وبما أن كلا البلدين يعد لاعبًا إقليميًا رئيسيًا من الناحية الجيوسياسية، فإن بناء علاقات متوازنة بينهما يتطلب العمل على عدة أسس؛ أولاً، احترام سيادة سوريا ووحدة أراضيها؛ **ثانيا،** التعاون المشترك في إعادة الإعمار؛ **ثالثا،** تجنب المقايضة الجيوسياسية، **إذ يجب أن يرتكز الدعم التركي على أسس عادلة تخدم مصلحة الشعب السوري دون استغلال الظروف الصعبة التي مر بها خلال سنوات الحرب؛** فرضُ معاهدات أو اتفاقيات مجحفة قد يزعزع الاستقرار ويزيد من تعقيد الاوضاع والفوضى وعدم الاستقرار مستقبلا.

واعتبر المحلل أنّ التجربة السابقة بين البلدين أثبتت أن التكامل الاقتصادي يمكن أن يكون أداة فعّالة لتعزيز العلاقات السياسية والاجتماعية والثقافية. ويمكن لتطوير الميزان التجاري والاستثمارات المشتركة أن يعزز الثقة بين البلدين، مثل: سوريا بوابة تركيا إلى الدول العربية، حيث أنّ موقعها الجغرافي المميز، **يمكنها أن تكون نقطة انطلاق تركيا تجاريا واقتصاديا نحو الدول العربية؛ تركيا بوابة العرب إلى أوروبا، حيث** تستطيع تركيا أن تكون الجسر الذي يربط الدول العربية بالقارة الأوروبية، فضلًا عن تقديم الدعم اللوجستي والخبرات الإدارية التي تحتاجها سوريا في إعادة إعمارها واستعادة مكانتها السياسية والاقتصادية.

ورأى المحلل أنّ التناحر السياسي لا يخدم مصلحة أي من الطرفين، بل يفتح الباب أمام التدخلات الخارجية ويزيد من الشكوك حول أطماع تركيا في سوريا؛ لذا، فإن إرساء علاقات حسن الجوار بين البلدين، يستوجب التعاون المتوازن والعادل، الأمر الذي يعزز التآخي بين الشعبين ويحقق:

التنمية والمشاريع المشتركة، التعاون في مشروعات تنموية من شأنه تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للطرفين؛ حماية الأمن القومي ووحدة سوريا إذ أنّ سوريا القوية والمستقرة تمثل عامل دعم وحماية للأمن القومي التركي، فضلاً عن الحد من خطر التنظيمات الإرهابية؛ تعزيز الاستقرار الإقليمي، لأن بناء علاقات متوازنة بين الطرفين، يسهم في تعزيز الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ، التي كانت دائمًا محطة التقاء للحضارات والثقافات.

وفي النهاية، فإن بناء علاقات متينة بين سوريا وتركيا، قائمة على الاحترام المتبادل وحسن الجوار، ليس خيارًا بل ضرورة تفرضها التحديات الراهنة؛ التعاون الاقتصادي، وتبادل الخبرات، والعمل المشترك للحفاظ على وحدة سوريا وسلامة أراضيها يمكن أن يفتح الباب أمام مرحلة جديدة من العلاقات البناءة التي تخدم الشعبين وتحقق الاستقرار والازدهار في المنطقة. سوريا وتركيا أمام فرصة تاريخية لتحويل الصراعات إلى شراكات، والتحديات إلى فرص، من أجل مستقبل زاهر أفضل يسوده التعاون و السلام والرخاء لجميع دول المنطقة..!!!

وتحت عنوان: مخاطر الفتنة الطائفية في سوريا، لم يستبعد سعيد شلش في الأهرام المصرية، أن يطلق الأمريكي والإسرائيلي سراح الدواعش لاستخدامهم في تأجيج الصراعات الطائفية والمذهبية مع حزب الله في لبنان والحشد الشعبي في العراق وصولا إلى إيران، وبهذا تكون قد قضت على الوحدة الدينية التي أوجدها طوفان الأقصى وتعود المنطقة من جديد إلى بحور الدماء التي رأيناها في العراق وسوريا وليبيا وغيرها من الدول التي يستهدفها الصهيو أمريكي.

وتحت عنوان: سوريا ديمقراطية.. ليس مستحيلا، رأى د. نبيل السجيني في الأهرام أيضاً أنّ بناء دولة ديمقراطية موحدة مستقرة في سوريا بعد نصف قرن من الاستبداد ليس مستحيلا، فهناك دول كانت أكثر تنوعا من سوريا نجحت في ذلك وأصبحت نموذجا ومثالا للتعايش والاستقرار رغم تنوعها الكبير، وأبرزها سويسرا رغم تعددها اللغوي والديني، وذلك بفضل تقاسم الجميع للسلطة واتخاذ القرارات عبر الاستفتاءات الشعبية واللامركزية التي تعزز الشعور بالانتماء وتخفف التوترات. والهند، على الرغم من تعددها العرقي، اللغوي والديني، لكن بفضل الدستور العلماني الذى يضمن المساواة بين الجميع، ووجود نظام فيدرالي، وتقسيم السلطة بين الحكومة المركزية والولايات، ويُراعى خصوصية المناطق المختلفة. وقد تأسست تقاليد ديمقراطية قوية في الهند منذ الاستقلال، بما في ذلك تعدد حزبي يسمح بتمثيل مختلف الآراء والمصالح، وانتخابات حرة نزيهة، وحرية التعبير.

ومن أهم عوامل استقرار هذه الدول وجود دستور توافقي يضمن المساواة والحقوق لجميع المواطنين أمام القانون، ومؤسسات قوية، واحترام التنوع، وتعزيز الحوار وقبول الآخر، جسور

للتواصل والثقة بين أفراد المجتمع، واستقلال القضاء، واقتصاد قوي يوفر فرصا متساوية للجميع، وتنفيذ سياسات تعزز العدالة والتسامح والتعايش السلمي بين جميع الأديان والطوائف، مما يزيد من شعورهم بالانتماء للوطن والثقة بالنظام. ويساعد في التوزيع العادل للثروة والسلطة بين كل أقاليم الدولة، وتوفير فرص العمل، وتحسين مستوى المعيشة والعدالة الانتقالية، في تجنب الانقسامات والصراعات، ويعزز الشعور بالانتماء والمواطنة المشتركة، كما أن وجود تهديد خارجي مشترك كما في سوريا يسهم في توحيد صفوف المواطنين وتجاوز خلافاتهم الداخلية..!!!

وقال **خبير إستراتيجي أميركي** في مقال في مجلة **فورين بوليسي** الأميركية، إن **المشهد الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط قد تغير جراء توابع زلزال طوفان الأقصى الذي نفذته حركة حماس على المستوطنات الإسرائيلية في غلاف غزة في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣. وأضاف رافاييل كوهين، مدير برنامج الإستراتيجية والعقيدة في مشروع القوة الجوية التابع لمؤسسة راند،** في مقاله، **أنه كان قد أجرى مقابلة في أوائل كانون الأول ٢٠٢٣ مع مسؤول استخباراتي إسرائيلي رفيع المستوى متقاعد حول ذلك الهجوم.**

وجاء رد المسؤول الإسرائيلي بأن ما حدث في ذلك اليوم "كان زلزالا، وستتعامل المنطقة بأكملها مع هزاته الارتدادية لبعض الوقت". ومع أن الرجل لم يتنبأ بالمكان الذي ستحدث فيه الهزات الارتدادية، فإن توقعاته الشاملة لها أثبتها الزمن. **ومن المتوقع، وفق كوهين، أن تستمر الحرب بالتأثير على المنطقة في العام الجديد، وذلك رغم تعهد الرئيس ترامب "بالتخلص من الحروب" بسرعة، خصوصا أن هناك مصالح أميركية على المحك.**

ويعتقد الكاتب أن **"الهزة الأولى" هي التي تحدث الآن بالفعل في اليمن، حيث يستهدف الحوثيون الملاحة الدولية في البحر الأحمر وإسرائيل بكثافة. ورغم شن إسرائيل غارات جوية على الموانئ اليمنية وغيرها من المنشآت الحيوية، فإن الحوثيين يبدون -برأي الكاتب- جرأة وإصرارا، كما أن القادة الإسرائيليين يرفضون التراجع. وإذا نجحت الهجمات الإسرائيلية في تحقيق أهدافها، فقد تتقلص قدرات الحوثيين العسكرية حتى لو لم يتم القضاء عليها قضاء مبرما. وفي الوقت نفسه، فإن الخبير الإستراتيجي الأميركي يتوقع أن يكون لتجدد العمل العسكري آثار مضاعفة في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية،** مشيرا إلى أنه في عام ٢٠٢٠ قدرت الأمم المتحدة أن ٧٠% من جميع واردات اليمن و٨٠% من جميع المساعدات الإنسانية -بما في ذلك كثير من المواد الغذائية – **كانت تمر عبر الموانئ نفسها التي تمر خلالها الأسلحة الإيرانية.**

وإذا كان الحوثيون يمثلون الهزة الارتدادية الأولى، فإن **إيران هي الثانية وقد تكون الأشد تأثيرا، كما يقول كوهين الذي يضيف أن الحرب التي كانت تدور رحاها في الظل بين إسرائيل وإيران تحولت إلى**

العلن. ووفق التقرير، عانت إيران وقواتها في الشرق الأوسط الهزائم الواحدة تلو الأخرى العام الماضي، وجرّدتها الغارات الجوية الإسرائيلية من بعض دفاعاتها الجوية الأكثر تطورا. **ومن الهزات الأخرى ما حدث في سوريا من إطاحة بنظام الأسد، واشتباك الحكام الجدد مع فلول نظامه واشتداد المعارك بين الفصائل التي تدعمها تركيا والأكراد بعضها ضد الآخر في شمال البلاد، وهو الصراع الذي ينذر - في نظر كوهين- بتجاوز الحدود إلى العراق؛**

بيد أن التحدي الأساسي الذي يواجه الإدارة الأميركية المقبلة على غرار ما حدث لإدارتي بايدن وباراك أوباما -وفق التقرير- يتمثل في كيفية الخروج من الشرق الأوسط، وهو خروج "له ثمن". وأردف المحلل: إن **"تجاهل" أميركا لمشكلة إيران يتيح لها امتلاك أسلحة نووية مما ينذر بانتشار نووي في الشرق الأوسط المضطرب،** بحسب تقرير **فورين بوليسي** الذي يضيف كاتبه أن الانسحاب الكامل من سوريا ينطوي على مخاطرة بعودة تنظيم "داعش"، **وأما ترك الحوثيين ففيه مخاطرة بتهديد أحد أهم طرق الملاحة البحرية. ومن ثم، يرى الكاتب أنه بغض النظر عن قرارات الإدارة الأميركية القادمة، فلا شيء يمكنه أن يوقف آثار زلزال الطوفان التي ستستمر في العام المقبل..!!!**

أخبـار عن سـورية:

منع رتل لإدارة العمليات العسكرية في سوريا من دخول السويداء... الجزيرة: تقديرات سورية ترى أنّ الخارطة السياسية تحتاج للوقت ولآليات تشريعية..؟!!

أفادت **مصادر مطلعة** في **السويداء، أن الفصائل المحلية العاملة في المحافظة منعت رتلا عسكريا تابعا لإدارة العمليات العسكرية من دخول المحافظة.** وأضافت المصادر بحسب **موقع الجزيرة أن قرار المنع جاء بتوجيه من الرئيس الروحي لطائفة الموحدين الدروز حكمت الهجري، الذي أكد عدم السماح بوجود أي مظهر عسكري من خارج المحافظة. وأوضحت المصادر أن قدوم الرتل العسكري إلى السويداء ذات الغالبية الدرزية جاء دون تنسيق مسبق مع الفصائل المحلية في المحافظة.**

وأفاد **موقع الجزيرة**، أنه وبالتزامن مع الزيارات العربية والدولية النشطة التي تشهدها دمشق بعد سقوط نظام الأسد، **وتوازيا مع محاولات الإدارة السورية الجديدة بناء علاقات سياسية وإستراتيجية واقتصادية تنتشل البلاد من مستنقع الفقر والدمار، بدأت تتبلور الرؤية السياسية والخارطة المستقبلية لهيكلية البناء الداخلي للدولة السورية القادمة؛ يمكن قراءة ذلك في التصريحات المتواترة لقائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع، ولا سيما فيما يتعلق برؤيته لإجراء انتخابات خلال فترة زمنية قد تصل إلى ٣ أو ٤ سنوات، ولمدة لا تقل عن ذلك لصياغة دستور جديد لسوريا.** وفي السياق، **جاءت الدعوة لمؤتمر الحوار الوطني المزمع عقده في دمشق**

خلال الأيام القليلة المقبلة، والذي أُعلن أنه سيكون بحضور شخصيات لا كيانات وأحزاب وقوى سياسية، ويهدف إلى هيكلة مرحلة انتقالية تؤسس لتشكيل حكومة بمرجعيات تشريعية.

وتقول أستاذة حل الصراعات في جامعة جورج ميسن، هند قبوات، إن الواقع يقول إن مدة ٤ سنوات ستكون مناسبة للتحضير لانتخابات وتنظيمها لأن هذا الأمر يتطلب عملا كبيرا يبدأ بعملية إحصاء دقيقة للمواطنين وكذلك في ملف المغتربين خارج سوريا ليمارس الجميع حقه في الانتخاب. ولفتت قبوات إلى ضرورة توفير البيئة الآمنة والمحايدة ليستطيع الشعب ممارسة الانتخاب في ظروف نزيهة وأيضا في بيئة اقتصادية مناسبة، مع تهيئة الظروف لعودة اللاجئين، وتجهيز ما تتطلبه هذه العملية خلال السنوات الأربع القادمة تقنياً.

بدوره، قال الباحث في الشؤون السياسية حسن الدغيم، إن الحالة التي تعيشها سوريا بعد الحرب الطويلة والتي خرجت منها منهكة وبحاجة ماسة لإعادة الإعمار وبناء المدن وإصلاح البنية التحتية والنهوض بمؤسسات الدولة وعودة المهجرين، تحتاج إلى وقت كاف قبل القيام بالانتخابات. وأضاف لو أرادت أي سلطة مستقرة إجراء الانتخابات لأخذت فترة انتقالية فكيف بدولة منهارة ومنهوبة ومسروقة ومدمرة؟ وقد جاء السوريون من جديد لإعادة إعمارها من أجل النهوض بها من جديد. "ولذلك هذه الفترة الزمنية ليست فقط صحيحة إنما ضرورية".

وعلى صعيد صياغة دستور جديد يحفظ حقوق كل الطوائف والأعراق، تقول الأكاديمية قبوات "ربما يرى البعض أن ثلاث أو أربع سنوات زمن يطول في انتظار إنجاز دستور يصون حقوقهم، ولكن هذا لا يمكن في وقت قياسي وسريع، ولا بد من التفكير بعمق لأن هذه فرصة مهمة كثيرا للشعب السوري لترسيخ منظومة حقوق وعدالة غابت عنهم منذ عام ١٩٥٠". وأردفت "الآن بعد انتصار الثورة أصبحت الفرصة متاحة أمام السورين جميعهم للاشتراك فيما بينهم من جميع الطوائف والأديان والمناطق والإثنيات ومن الشباب ورجال الدين والنساء، في وضع الدستور". ولكن "تحتاج هذه الفرصة للهدوء، لأن هذا الدستور يجب أن يعكس انتصار الثورة وألا تنفرد به سلطة واحدة". ودعت إلى إشراك الأكاديميين والكوادر من قاضيات وقضاة عملوا فترة طويلة بصياغة الدساتير، في كتابة دستور سوريا الجديد..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

الأناضول: حصاد ٢٠٢٤.. إسرائيل تعيد اقتصاد فلسطين عقودا إلى الوراء... كاتب أمريكي: الولايات المتحدة شريكة في إبادة الفلسطينيين.. ويجب إصدار أمر باعتقال بايدن... الأهرام: الطريق إلى اختطاف الشرق الأوسط..؟!!

أفادت وكالة الأناضول أنّ الاقتصاد الفلسطيني يتجه إلى تسجيل انكماش بنسبة تفوق ٢٠% من الناتج المحلي الإجمالي خلال عام ٢٠٢٤، بحسب تقديرات رسمية وأخرى صادرة عن البنك الدولي، بسبب استمرار الإبادة الإسرائيلية بقطاع غزة. وبسبب الحرب الإسرائيلية المتواصلة منذ ١٥ شهرا تدهورت الإيرادات المالية للحكومة الفلسطينية، بسبب ارتفاع الاقتطاعات الإسرائيلية من أموال الضرائب الفلسطينية (المقاصة)، والتي شكلت طيلة عقود رمانة القبان للإيرادات المالية؛ ورغم أن بيانات الناتج المحلي الإجمالي الفلسطينية للعام ٢٠٢٤ تصدر في وقت لاحق من الربع الأول من العام ٢٠٢٥، **إلا أن بيانات الأرباع الثلاثة الأولى تلخص الوضع. وتشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي خلال الربع الثالث من ٢٠٢٤ نسبته ٣١ بالمئة بالمقارنة مع الربع المناظر من ٢٠٢٣.**

وبلغت قيمة الناتج المحلي الإجمالي خلال الربع الثالث من العام ٢٠٢٤ في الضفة الغربية ٢.٧١ مليار دولار، وفي قطاع غزة ٩١ مليون دولار، بينما أشارت البيانات إلى انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي في فلسطين خلال الربع الثاني ٢٠٢٤ بنسبة ٣٢ بالمئة بالمقارنة مع الربع المناظر من ٢٠٢٣؛ **فيما بلغت قيمة الناتج المحلي الإجمالي خلال الربع الثاني من ٢٠٢٤ بالضفة الغربية ٢.٦ مليار دولار، وفي قطاع غزة ٩١ مليون دولار. وبلغ انكماش الاقتصاد المحلي في فلسطين خلال الربع الأول من ٢٠٢٤ نحو ٣٥ بالمئة بالمقارنة مع الربع المناظر من العام ٢٠٢٣.**

وبلغت قيمة الناتج المحلي الإجمالي خلال الربع الأول من ٢٠٢٤ في الضفة الغربية ٢.٤٧ مليار دولار، وفي قطاع غزة ٩٢ مليون دولار. ويعني ذلك أن الاقتصاد المحلي انكمش في الشهور التسعة الأولى من ٢٠٢٤ بنسبة ٣١ بالمئة، وسط توقعات بانكماش أقل في الربع الأخير ٢٠٢٤، بسبب هبوط الاقتصاد في الفترة المقابلة من ٢٠٢٣، وهي أولى فصول الحرب على غزة.

وعلى صعيد المالية العامة، ارتفع عجز ميزانية السلطة الفلسطينية بنسبة ١٧٢ بالمئة في العام ٢٠٢٤ مقارنة مع ٢٠٢٣، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى تبعات الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. وأدت الحرب إلى انخفاض متوقع بنسبة ٢١ بالمئة في الإيرادات المالية -معظمها ضريبية- لتضطر الحكومة إلى إعلان ميزانية طوارئ تضمنت تدابير تقشفية مثل ضبط فاتورة الرواتب والنفقات التشغيلية. و**بحسب البنك الدولي، فُقد نحو نصف مليون وظيفة من السوق الفلسطينية منذ تشرين أول ٢٠٢٣، بما في ذلك ما يقدر بنحو ٢٠٠ ألف وظيفة في غزة، و١٤٤ ألف وظيفة في الضفة الغربية، و١٤٨ ألف وظيفة عبر الحدود من الضفة الغربية إلى سوق العمل الإسرائيلية. وبلغ معدل البطالة في غزة ٧٩.١ بالمئة، بينما بلغ المعدل في الضفة الغربية ٣٢ بالمئة، بحلول الربع الثاني من العام ٢٠٢٤.**

وذكرت القدس العربي، أنه في حديث لصحيفة هآرتس الإسرائيلية، يوضح الكاتب الصحفي وفنان الكوميكس الأمريكي من أصل مالطي جو ساكو، أن ما تشهده غزة هو إبادة شعب، وجريمة ضد البشرية تتورّط فيها الولايات المتحدة أيضاً، التي تمنح إسرائيل غطاءً عسكرياً ودبلوماسياً، وتشارك بالقتل اليومي من خلال أسلحة تُصنع فيها، داعياً لمحاكمة بايدن إلى جانب نتنياهو أيضاً.

وبعيداً عن السرب الإعلامي الإسرائيلي، أفردت صحيفة هآرتس، أمس، الكثير من مضامينها للكارثة الإنسانية داخل قطاع غزة، وقالت إن عاماً آخر مَرَّ، وإسرائيل ما زالت في حرب تجبي أثماناً باهظة بالأنفس، ونهايتها لا تُرى في الأفق، تقودها قيادة ساخرة، وقلبها أقسى من حجر، ويتضح مجدداً أن أحاديث الصفقة الأخيرة ليست سوى ثرثرة. وفي افتتاحيتها بعنوان: أمنية وحيدة للعام الجديد: أعيدوا المخطوفين وأنهوا الحرب، ترى هآرتس أن الطريق الوحيد لاستعادة المخطوفين منوطة بإنهاء الحرب، ونتنياهو غير معني بإنهائها، ومعنى ذلك واضح: هجران لـ ١٠٠ مخطوف. وتشدّد هآرتس على أن فقدان قيادة إسرائيل البوصلة الأخلاقية لا يتلخص بالتعامل مع المخطوفين فحسب، منوهة لكارثة إنسانية خطيرة في غزة: "هناك عشرات آلاف المدنيين قتلى وجرحى ومرضى ودمار تام في شمال القطاع، ومع عودة الشتوية القاسية يموت الناس في غزة برداً، خاصة الأطفال".

ولفتت هآرتس إلى أنّ المسؤولية عن هذا النزيف الفلسطيني لا تتحملها حكومة الاحتلال فحسب، بل يشارك عموم الإسرائيليين في هذه الكارثة: "ربما يواصل الإسرائيليون العناد بالقول إن معطيات وزارة الصحة في غزة مضخّمة، مثلما لا يمكن الاعتماد على تقارير دولية، ولكن الكارثة الإنسانية في غزة حقيقة ناجزة". وأشارت افتتاحية هآرتس لملامح الكارثة بالإشارة لمدن الخيام التي تعبث بها الريح، بلا ماء، ولا كهرباء، ولا حمامات، مع غذاء قليل، وشتاء ثقيل، وجيش يقصف، ومنظومة صحية منهارة بالكامل"؛

وخلصت هآرتس لقول ما تتحاشاه بقية وسائل الإعلام الإسرائيلية وكثير من الصحافة الغربية الرسمية: "حكومة تترك مخطوفين إسرائيليين لمصيرهم من المفهوم ضمناً أن حياة الغزيين لا تهمها أبداً. بيد أن هذه اللامبالاة تتغلغل لدى أوساط إسرائيلية واسعة وبرعايتها تتواصل الكارثة في غزة، ولكن حان الوقت لوضع حد لهذه المعاناة لاستعادة المخطوفين ولإنهاء الحرب. هذه ينبغي أن تكون الأمنية الوحيدة للعام ٢٠٢٥".

ورأى عبد الرؤوف خليفة في صحيفة الأهرام المصرية، أنّ منطقة الشرق الأوسط دخلت منعطفا خطيرا تصارع مصيرا مجهولا قد يهوى بها نحو قاع الفوضى بعدما اختطفها نتنياهو بجنون الانتقام فور اندلاع طوفان الأقصى ووضعها في مهب الريح يشعل النار بأرضها وينتهك حرمتها

ويمارس منهج العدوان بقوة السلاح ويرفض الانصياع لدعوات تطالبه بتحقيق السلام وإقامة الدولة الفلسطينية ووقف حرب الإبادة الجماعية في غزة والانسحاب من الأراضي اللبنانية والتوقف عن احتلال أراض جديدة داخل سوريا، وعدوان يصوبه نحو اليمن. وأردف الكاتب: توهم نتنياهو بالعثور على ضالته المنشودة وتمكنه بكتابة تاريخ جديد للدولة اليهودية يمنحها فرصة بتنفيذ مخطط الشرق الأوسط الجديد وتفكيك دوله وإغراقه بدوامة صراع لا ينتهي وإيجاد أنظمة حاكمة قادرة على التعايش إلى جانب إسرائيل خانعة بمظلة نفوذها لا تقوى بالخروج من طوعها.. تلك أحلامه وذلك مسعاه ولن يلتزم بصمت الآلة العسكرية الغاشمة.. حتى يبلغ مبتغاه وإن قاد المنطقة لحرب تدفع بدخول أطراف أخرى..!!!

الجنرال إسحق بريك: جيشنا تحول إلى غبار وجنودنا يموتون عبثا بغزة..؟!!

كتب الجنرال الإسرائيلي المتقاعد إسحق بريك بصحيفة هآرتس الإسرائيلية، أنه سوف يخاطب الجمهور الإسرائيلي الذي "يتصرف كقطيع أخرس، أقدامه غارقة في المستنقع وعيناه عاجزتان عن رؤية ما هو أمامه، مستمتعا بالنجاحات المحلية التي لا تغيّر شيئاً في المستقبل القريب والبعيد الذي يسير إليه، داعما الحكومة وزعيمها في قيادة الإسرائيليين إلى طريق مسدود". ووصف إسحق بريك - وهو لواء سابق في الجيش الإسرائيلي- نتنياهو بأنه بار كوخبا العصر الحديث الذي يقودنا إلى الكارثة تماما كما فعل بار كوخبا الذي قُتل مئات الآلاف من اليهود تحت قيادته، وذهب من بقي منهم إلى المنفى؛ فها هو نتنياهو يتبنى وجهات نظر المسيانيين بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، ينفذ أوامرهما لرغبته في البقاء السياسي؛

فهؤلاء المتعصبون الثلاثة يقودوننا إلى حرب استنزاف مستمرة تدمر الاقتصاد والمرونة الوطنية والعلاقات مع العالم والأمن الوطني، في حرب لم تحقق أي هدف، لا إطلاق سراح المحتجزين، ولا عودة النازحين إلى ديارهم، ولا انهيار حركة حماس وهزيمة حزب الله؛ ونبه الكاتب إلى ضرورة إدراك حقيقة مفادها أن إسرائيل لا تستطيع هزيمة حماس ولا هزيمة حزب الله، ولا هزيمة الحوثيين ولا إيران، وأن استمرار الحرب سوف يهزمها، لأنها تخسر العالم، وتخسر الاقتصاد، وتخسر جيشها الذي تحوّل إلى غبار، وتخسر قوتها الوطنية والاجتماعية إلى حد قد يؤدي إلى اندلاع حرب أهلية.

وحذر إسحق بريك من أن الأوان ربما يكون قد فات ليدرك الإسرائيليون أنهم لا يستطيعون القضاء على "الإرهاب" في الشرق الأوسط، ولا يستطيعون هزيمة الدول العربية، وبالتالي فإن الشيء الصحيح الذي ينبغي أن يفعلوه هو وقف الحرب، لإطلاق سراح المحتجزين، ومنع جنودهم من السقوط سدى، وإعادة النازحين إلى ديارهم، وإعادة بناء الجيش، وإصلاح العلاقات مع العالم، وإعادة بناء الاقتصاد، فضلا عن قوتهم الوطنية والاجتماعية. وختم بالقول إنهم في إسرائيل يدركون

أن عليهم أن يبنوا قدراتهم الوطنية بمساعدة الولايات المتحدة وغيرها من الدول الصديقة، وأن يعقدوا تحالفات تسمح لهم بالعيش لسنوات عديدة قادمة، حتى لا يضطروا إلى القول "لقد فزنا بالحرب ولكننا خسرنا بلادنا"..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

«إف بي آي» يحقق في "عمل إرهابي".. ١٥ قتيلاً بهجوم دهس في نيو أورليانز.. ومقتل المنفّذ... فزغلياد: لماذا تراجع نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط..؟!!

قالت **وسائل إعلام أمريكية** مساء أمس، **إن سيارة من طراز "تسلا سايبرترك" انفجرت أمام فندق ترامب الفاخر في لاس فيغاس بولاية نيفادا جنوب غرب الولايات المتحدة.** وأفاد تقارير إخبارية بأن الانفجار أدى إلى تصاعد سحابة كبيرة من الدخان، وأنه تم إخلاء فندق ترامب في لاس فيغاس بعد انفجار السيارة، نقلت **روسيا اليوم.**

إلى ذلك، أفادت شبكة **إيه بي سي** الأميركية **أن ١٥ شخصاً قُتلوا وأصيب العشرات، بعد أن دهس سائق بشاحنة حشداً من الناس ثم أطلق النار عليهم أثناء احتفالهم برأس السنة في الحي الفرنسي في مدينة نيو أورليانز الأميركية أمس. وقال مكتب التحقيقات الاتحادي (إف بي آي) إنه يحقق في الهجوم باعتباره «عملاً إرهابيا». وقالت عمدة نيو أورليانز إن حادث الدهس الذي سقط فيه عدد كبير من الضحايا في اليوم الأول من العام الجديد هو «هجوم إرهابي». وأفادت وسائل الإعلام في وقت لاحق، بمقتل منفّذ الهجوم.** وكشف **مكتب التحقيقات الاتحادي الأميركي عن العثور على عبوتين ناسفتين في نيو أورليانز وإبطال مفعولهما، وقال** «لا نعتقد أن المشتبه به في هجوم شاحنة نيو أورليانز هو المسؤول الوحيد»، **طالباً المساعدة من الجمهور في تعقب الشركاء.**

ووفقاً للشرق الأوسط، كشف **مكتب التحقيقات الفيدرالي، أمس، أن منفذ هجوم نيو أورليانز يدعى شمس الدين جبار وعمره ٤٢ عاما وهو مواطن أميركي من تكساس وخدم في الجيش الأميركي سابقاً. كما أعلن المكتب أنه تم العثور على راية تنظيم «داعش» في المركبة المستخدمة في عملية الدهس.**

في إطار آخر، يرى الكاتب الروسي سيرغي ليبيديف أن تراجع النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط يعود إلى تناقضات سياساتها التي تدّعي الليبرالية في حين تنحاز بشكل غير مشروط لإسرائيل، و"فشل مشاريعها" بدعم الربيع العربي والديمقراطية، وتوجهها المعلن لتقليص وجودها في المنطقة، مما أدى إلى التشكيك بمصداقيتها كحليف موثوق. وقال ليبيديف، الأستاذ المحاضر بالجامعة المالية التابعة لحكومة الاتحاد الروسي- في مقال بصحيفة **فزغلياد** الروسية، **إن الأنظار**

تحوّلت في عام ٢٠٢٤ نحو الشرق الأوسط وتراجع النفوذ الأميركي خصوصا، نظرا للأحداث المتسارعة التي تهز المنطقة.

واعتبر الكاتب أن الولايات المتحدة التي تدّعي أن سياستها في الشرق الأوسط تستند إلى مبادئها الليبرالية، تتصرف على أرض الواقع بشكل يناقض تماما هذه الأيديولوجية، ومن ذلك دعمها غير المشروط لإسرائيل بغض النظر عن انتهاكاتها المتكررة للقانون الدولي. وذكر الكاتب أنه خلال فترة الربيع العربي، دعمت إدارة أوباما الاحتجاجات في جميع أنحاء المنطقة وتخلت عن حلفائها، على غرار الرئيس المصري حسني مبارك والتونسي زين العابدين بن علي. **وأضاف أن هذا التوجه أثار مخاوف الأنظمة الأخرى في الشرق الأوسط، في حين اعتبر كثير من السياسيين في المنطقة أن الربيع العربي حدث مصطنع تقف وراءه أطراف خارجية.**

وتزامنا مع فشل المشروع الأميركي، أصبح حكام دول الشرق الأوسط باستثناء إسرائيل، يتساءلون عن جدوى الاعتماد على الولايات المتحدة في أوقات الأزمات، وما إذا كانت مستعدة للتخلي عنهم وفق مصالحها. وحسب رأيه، فإن رغبة واشنطن في تقليص وجودها في المنطقة -وهو الأمر الذي أعلنته منذ أكثر من عقد- يعدّ أيضا من العوامل التي دفعت الحكومات إلى التشكيك في الولايات المتحدة كحليف موثوق به.

وأكد الكاتب أن فكرة الانسحاب من الشرق الأوسط ظهرت خلال فترة رئاسة أوباما، الذي كان يعتقد أنه على الولايات المتحدة تقليص وجودها العسكري إلى الحد الأدنى وإدارة الأحداث في الشرق الأوسط دون التدخل المباشر، **وهو ما يُعرف بـ"القيادة من الخلف". وتابع أن إدارة بايدن اعتمدت رسميا السياسة ذاتها،** وهو ما تؤكده الوثائق الرسمية، مثل إستراتيجية الأمن القومي التي تم اعتمادها في عام ٢٠٢٢، **لكنه اعتبر أنه من المستبعد تفكير الولايات المتحدة في الانسحاب بشكل كامل من المنطقة. وأوضح أنه بغض النظر عن مدى واقعية فكرة الانسحاب، فإن التصريحات الأميركية المتكررة في هذا الاتجاه تثير قلق حلفاء الولايات المتحدة التقليديين في المنطقة، التي بدأت تحاول تنويع شراكاتها الجيوسياسية .**

وأضاف الكاتب أن هذه النقاشات استمرت خلال رئاسة الرئيس ترامب الأولى، **حين حاولت الإدارة الأميركية تعزيز العلاقات مع دول المنطقة، وروّجت لاتفاقيات أبراهام، وطرحت مبادرة إنشاء تحالف الشرق الأوسط الإستراتيجي، المعروف بـ"الناتو العربي". ولكن تلك المبادرة بقيت حبرا على الورق ومن المستبعد تنفيذها على أرض الواقع، وكان المشروع يتضمن تشكيل قوات شرق أوسطية تحمي المصالح الأميركية في المنطقة، أساسا ضد الطموحات الإيرانية.**

كما اعتبر الكاتب أن الدعم الأميركي غير المشروط لإسرائيل على مدار عقود يهدد النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط، وتقوم إستراتيجية الأمن القومي التي تعتمدها الولايات المتحدة حاليا على تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل ودول المنطقة مع الحفاظ على التزامها الثابت بضمان أمن إسرائيل. وذكر الكاتب أنه وفقا لأكثر التقديرات تحفظا، ناهزت المساعدات التي خصصتها الولايات المتحدة لإسرائيل في الفترة الفاصلة بين تشرين الأول ٢٠٢٣ وأيلول ٢٠٢٤، أكثر من ٢٢ مليار دولار، رغم غضب الرأي العام الأميركي من الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في غزة.

واعتبر الكاتب أن **إسرائيل تشكل تهديدا لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة، لا سيما أن نتنياهو يعرقل جميع المبادرات السلمية، مراهنا على الدعم الأميركي المستمر لمواصلة عملية "التطهير العرقي" في القطاع. وختم الكاتب بأن كل هذه العوامل تؤثر سلبا على نفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، مما يشكل فرصة أمام لاعبين آخرين -على رأسهم روسيا والصين- لبسط نفوذهما في المنطقة، لا سيما وأنهما تعتمدان نهجا مختلفا تماما عن الولايات المتحدة..!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.